من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة

من أجل وعيٍ مهدوي زهرائي راقٍ

مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة

تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها

بانوراما الظهورِ المهدويّ

معَ عبد الحليم الغِزّي

اللّوحةُ العِملاقةُ للفرحِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج

إنَّها روايةُ الروايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله

سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد

الحلقة 9

السبت: 12/ شهر رمضان/ 1445 هـ – 23/ 3/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	في الجهةِ المهدويَّةِ هُناكَ صِناعةٌ أيضاً؛ مِثلما يصنعُ إبليسُ البَتريّين، إمامُ زماننا يَصنعُ الزَّهرائيّين.ج3	2
2	"صناعةُ الزَّهرائيّين"؛ جولةٌ في ثقافة الكتابِ والعترة بنحوٍ مُوجز-ج3	2
3	الشاشةُ السابعة: إنَّها جولةٌ سريعةٌ بينَ لقطاتٍ قُرآنيَّة كي تَطّلعوا وتَعرفوا مِن أنَّ المضامينَ الَّتي تقدَّمت في الشاشات المتعدِّدة الَّتي عرضتُها بينَ أيديكم تَظهرُ معالِمها واضحةً في الكتاب الكريم	2
4	خُلاصةُ الكلامِ و زبدةُ القول: هل هناك من طريق مباشر الى الله: (العبادة الابليسية البترية وكل ما يجمعون) ولكن اين يكون النجاة في خضم بحر من الفتن؟ النَّجاةُ هُنا	2
5	⑩ الطريقُ إلى اللهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليهِ وآله ولا يُوجَدُ طريقٌ آخر	3
6	⑪ ما فائدةُ أن العترة الطاهرة يَنظُرون إلى أعمالِنا وهم لم يُسَدِّدونا؟	3
7	⑫هُناكَ صلاةٌ وسَلامٌ علىٰ رَسُول الله وآلِ رَسُول الله، وهُناكَ لَعنٌ علىٰ أعدائِهم	4
8	⑬متىٰ نستحقُّ هذهِ الصَّلاة؟ (صلاة الله وملائكته علينا	5
9	خُلاصةُ دِيننا	5
10	⑭العروةُ الوثقىٰ (ولاية الله ومحمد) عُنوانٌ مِن عَناوينِ عليٍّ إنَّهُ اسْمٌ مِن أسماء عليٍّ في الكتاب الكريم	6
11	⑮ الَّذينَ آمنوا يُعانونَ مِن ظُلُمات النَّقص البشريّ إنَّها ظُلُمات الجهل	7
12	مناجاة العارفين تُلَخِّصُ كُلَّ المطالِب	8
13	هل نستطيع أن نَحُبَّ اللهَ مباشرة	8
14	كيفَ كُشِف الغِطاءُ إن لم يَكُن الطريقُ مَفتوحاً إلى إمامِ زماننا؟	9
15	هذا هُو الإخراجُ مِن الظُّلُماتِ إلى النُّور	9
16	هذهِ الزَّهادةُ الحقيقيَّة	10
18	صِناعةُ الزَّهرائيّين حيث البُنيَةُ البَشريَّةُ و المؤسَّسيَّةُ	11
19	ماهي البُنيَةُ البَشريَّة؟ وما علاقة صِناعةُ الزَّهرائيّين بموضوع البُنيَةُ البَشريَّة؟	11
20	ما علاقة صناعة الزهرائيين بالبنية التحتية؟	12
21	البُنيَةُ المؤسَّسيَّةُ مِنها ما هُو في الأجرام السَّماويَّةِ الأُخرىٰ	13
22	المشروعَ المهدويَّ العَملُ فِيهِ قائمٌ نِحوٍ خَفي	13
23	هذا الكلامُ يُمَثِّلُ قاعدةً عَقائديَّةً وفِكريَّةً أساسيَّةً في الثقافةِ المهدويَّة الأصيلة	14
24	إذا رجعنا إلى الكتاب الكريم فإنَّ الكتابَ الكريمَ يُحدِّثُنا عن أنَّ جانباً موجوداً في الحياةِ الدُّنيويَّةِ نَحنُ لا نراه ولا نتواصَلُ معه، وهُناكَ حُجُبٌ، سآخذُكم في جولةٍ بينَ آيات الكتاب الكريم	14
25	① تطبيقٌ عَمليٌّ محدودٌ: أمورٌ في هذهِ الدُّنيا إذا أُريدَ للإنسانِ أن لا يَراها فإنَّهُ لن يَستطيعَ أن يَراها	14
26	② هذا الحِجابُ المستورُ: الحديث عن حُجُبٍ مَعنويَّةٍ، عِلميَّةٍ، رُوحانيَّةٍ، وعن حُجُبٍ ماديَّةٍ	15
27	③مقارنة بين حجب ابراهيم وحجب نبينا رسول الله في مستوى من المستويات	16
28	④ الغَفلةُ سَبَبُها حُجُبٌ مَعنويَّةٌ في عُقولنا، في قُلوبِنا، حُجُبٌ علىٰ فِطرتنا	17
29	⑤ الاغلبية المحجوبة و التصوُّر عن الكثرةِ ومِن أنَّ الكثرة تكونُ دَليلاً علىٰ الحقّ هذهِ مَهزلَةٌ شيطانيَّةٌ	18
30	⑥ هذا برنامجٌ واسعٌ عَمليَّةٌ تَبليغٍ وعمليَّةٌ مُشاركةٍ مِن قِبَلِ الجنِّ للإنس في التَّدبُّرِ في القُرآنِ وفي الدَّعوةِ إلى دِينِ رَسُول الله	18
31	⑦مثال على التعبير الحقيقي الذي يذكره القرآن ولا يمكننا تصوره بأي حال من الاحوال	19
32	⑧ الحقيقةُ المُحَمَّدِيَّةُ حَقيقةٌ يَتيمة مُنقَطِعةٌ عن المخلوقات	19
33	⑨ تسبيح الكائنات حقيقة كونية لا نستطيع ان نتحسس مضامينها	20
34	⑩ نحنُ الشيعة الطوسيُّون قُلوبنا مُقفلةٌ أقفَلَها البَترِيُّونَ لنا: لماذا وما السبب هذه الاقفال والحجب؟	20
35	⑪ هل كانَ النَّاسُ يَسمعونَ تَسبيحَ الجبالِ والطيرِ مع داوود؟	20
36	الخُلاصةُ	21

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِريهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

في الجهةِ المهدويَّة هُناكَ صِناعةٌ أيضاً؛ مِثلما يصنعُ إبليسُ البَتريّين، إمامُ زماننا يَصنعُ الزَّهرائيّين.ج3

"صناعةُ الزَّهرائيّين"؛ جولةٌ في ثقافة الكتابِ والعترة بنحوٍ مُوجزٍ.

الجزء الثالث

الشاشةُ السابعة.

7

إنَّها جولةٌ سريعةٌ بينَ لقطاتٍ قُرآنيَّة كي تَطَّلعوا وتَعرِفوا مِن أنَّ المضامينَ الَّتي تقدَّمت في الشاشات المتعدِّدة الَّتي عرضتُها بينَ أيدِيكم تَظهرُ معالِمها واضحةً في الكتاب الكريم. (تتمت الحديث)

خُلاصةُ الكلامِ و زبدةُ القولِ:

❁ هل هناك من طريق مباشر الى الله: (العبادة الابليسية البترية وكل ما يجمعون)

❖ إذا كُنَّا نتحدَّثُ عن اللهِ وعن دِين الله لَيسَ هُناكَ مِن طريقٍ إلى الله وليسَ هُناكَ مِن دِينٍ مَقبُولٍ عِندَ الله إلَّا ما كانَ مِن طريقِ مُحَمَّدٍ وعليٍّ صلَّى اللهُ عليهِما وآلهما.

❖ ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُون**﴾، مِمَّا يَجمعونَ مِن كُلِّ شيءٍ في هٰذهِ الدُّنيا على اختلافِ أصنافِ ما يَجمعُ النَّاس؛ إن كانَ ذٰلكَ في الجانب الماديّ، أو كانَ ذٰلكَ في الجانب المعنويّ، أو كانَ ذٰلكَ في الجانب البرزخيّ ما بينَ الماديّ والمعنويّ.

❁ ولكن اين يكون النجاة في خضم بحر من الفتن؟ النَّجاةُ هُنا؛

❖ النَّجاةُ عِندَ مُحَمَّدٍ وعليٍّ صلَّى اللهُ عليهِما وآلهما؛ (**يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ اكْفِيانَا فَإِنَّكُمَا كَافِيَان وَانْصُرَانَا فَإِنَّكُمَا نَاصِرَان**)، هٰكذا نقرأُ في أدعيةِ الفَرج.

وهٰذا تَسديدُ الإمامِ لِعوامّ الشيعة:

(لا جَرمَ أنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِن قَلبِهِ مِن هَؤلاءِ العَوام أنَّهُ لا يُرِيدُ إلَّا صِيانَة دِينِهِ وَتَعظِيمَ وَلِيِّهِ لَم يَترُكهُ في يَدِ هَذا المُلَبِّس الكَافِر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب، ثم يوفقه الله تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة.)

10 الطريقُ إلى الله مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليهِ وآله ولا يُوجَدُ طريقٌ آخر:

❖ **في سورة الفتح؛** الآيةِ (10) بعدَ البسملة، إنَّها بيعةُ الوفاءِ معَ رَسُول اللهِ وآلِ رَسُولِ الله:

- ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ** - يَا رَسُولَ الله - **إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** –
  - الطريقُ إلى الله مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليهِ وآله ولا يُوجَدُ طريقٌ آخر، نَحنُ لا نستطيعُ أن نَتواصَلَ معَ اللهِ بِنحوٍ مُباشر،
  - البيعةُ معَ الله هي بَيعةٌ معَ مُحَمَّد، والَّذي يُبايعُ مُحَمَّداً فإنَّهُ يُبايعُ الله، والَّذي يَضعُ يَدَهُ في يَدِ مُحَمَّدٍ فإنَّهُ يضعُ يدَهُ في يَدِ الله –
- **يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾**، السياقُ هو السياق والمضمونُ هو المضمون.

11 ما فائدةُ أن العترة الطاهرة يَنظُرون إلى أعمالِنا وهم لم يُسَدِّدونا؟

❖ إلى الآيةِ (105) مِن سورة التوبة:

- ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾،
  - تُلاحظونَ أنَّ كُلَّ شيءٍ مَردُّهُ إليهم، مَردُّهُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، المؤمنونَ هُنا هُمُ الرَّاسِخونَ في العِلم، وهُمُ هُمُ الَّذينَ مرَّ ذِكرُهم في كُلِّ التفاصيل الَّتي تحدَّثت الآياتُ المتقدِّمةُ عنها في هذهِ الشاشة،
  - عَمَلُنا هذا لابُدَّ أن يكونَ مُستنداً إلى عِلمٍ جاءنا مِنهُم، فمثلما يَنظُرونَ إلى أعمالنا إنَّهُم يُوصِلونَ عِلمَهُم إلينا وإلَّا ما فائدةُ أن يَنظُروا إلى أعمالِنا وهم لم يُسَدِّدونا، لم يُوصِلوا عِلمَهُم الأصيل إلينا، لابُدَّ أن يَصِلَ عِلمُهُم إلينا أكانوا في زمانِ الحُضورِ أم كانوا في زمان الغَيبَةِ.
  - مِثلما في زمان الحضورِ هُناكَ وسائلُ وآلياتٌ وطُرقٌ تتناسبُ معَ عصر الحُضور، في زمان الغَيبَةِ كذلك، ولِذا فإنَّ النُصوصَ المتقدِّمة كُلَّها تُشيرُ إلى إمامٍ موجودٍ بينَ أظهُرِنا،
  - إنَّهُ وجهُ اللهِ الَّذي إليهِ يَتوجَّهُ الأولياء، الطريقُ إليهِ مُفتوحٌ، فَيضهُ واصلٌ إلينا، لا يُوجدُ مانعٌ من جهتهِ،
  - المانعُ من جهتِنا نحنُ الَّذينَ أعرضنا عن طريقهِ وأعرضنا عن فَيضهِ وذهبنا وراءَ البَتريّين، هذهِ هيَ الحقيقةُ الصريحةُ الواضحةُ الجليَّة،
  - إذا كانَ أمرُنا راجِعاً إلى البَتريّين فلا حاجةَ لِمضمون الآيةِ هذه، لأنَّ الآية هذهِ لن تكونَ مُنطبقةً بنحوٍ مثاليٍّ إن لم يَكُن العِلمُ قد وَصلَ إلينا مِنهُم،
  - ولابُدَّ أن يكونَ عَمَلُنا مَبنيَّاً على عِلمٍ، على دينٍ عِلميٍّ وليسَ على ظُنونٍ واستحساناتٍ خرقاء وقياساتٍ باطلة واجتهاداتٍ شيطانيَّةٍ ما أنزلَ اللهُ بِها مِن سُلطان، هذا هو حالُ دِينِ سقيفةِ بني ساعدة وبعدَ ذلك جاءت سقيفةُ بني طوسي على المنهجِ نَفسه.

12 هُناكَ صلاةٌ وسَلامٌ على رَسُول الله وآلِ رَسُول الله، وهُناكَ لَعنٌ على أعدائِهم:

❖ **من سورة التوبةِ إلى سورة الأحزاب؛** وإلى الآيةِ (56) بعدَ البسملةِ والَّتي بعدها:

- **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾،**
  - النصوصُ واضحةٌ في كُتُب الشيعةِ وفي كُتُب السُنَّة مِن أنَّ الصَّلاة في هـٰذهِ الآيةِ الكريمة هيَ صلاةٌ على رَسُول الله وعلى آلِ رَسُول الله،
  - إذا جَعلنا الصَّلاةَ على رَسُولِ اللهِ فقط فهي صلاةٌ بَتراء نهانا رَسُولُ اللهِ عنها صلَّى اللهُ عليهِ وآله،
  - سقيفةُ بني ساعدة أبناؤها أتباعُها عُلماؤها كما يَحلو لهم أن يُقالَ لهم عُلماء، هُم علماءُ بدينِ سقيفةِ بني ساعدة هـٰؤلاءِ يُصَلّونَ على النَّبي ويَبتُرونَ الصَّلاة على آلِ النَّبيّ ويَبتُرونَ أيضاً اللَّعن الَّذي تَحدَّثَ القُرآنُ عنه.

❖ دَقِّقوا النَّظرَ في الآيتين من سورة الأحزاب:

- هـٰذهِ الآيةُ (56) بعدَ البسملة **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾**
- و هذه الآيةُ (57) بعدَ البسملةِ **﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾،** م

- إذاً هُناكَ صلاةٌ وسَلامٌ على رَسُول الله وآلِ رَسُول الله، وهُناكَ لَعنٌ على أعدائِهم، نواصِبُ سقيفةِ بني ساعدة يَبتُرونَ الصَّلاة على آلِ رَسُول الله، ويَبتُرونَ اللَّعنَ على أعداء رَسُول الله وآلِ رَسُول الله،
- وإذا أرادوا أن يُصَلُّوا على آلِ رَسُول الله يأتُونَنا بالصحابةِ مَعهُم يُضيفونَ بِدعةً، وحِينما يُضِيفونَ الصحابة إنَّهم يَقصدونَ أعداءَ رَسُول الله وآلِ رَسُول اللهِ مِن الصحابة الَّذينَ قتلوا الزَّهراء يقصدونَ هـٰؤلاء بالدرجةِ الأولى، فأيُّ تحريفٍ في هـٰذا الدِّين؟!
- تُلاحظونَ هـٰذهِ الحقائقَ أمامَ أعيُنِكم، إذا ما ذهبتُم إلى صحيح البخاري وإلى صحيحِ مسلم في نفس الصحيحين وهـٰذا يجري في بقيَّةِ كُتُبهم لكنَّني أُشيرُ إلى هـٰذين الكتابينِ اللَّذينِ يُوضعانِ في دينِ سقيفةِ بني ساعدة بعدَ كتابِ الله،
- في هَـٰذين الكِتابين في باب الصَّلاةِ على رَسُول الله أو في بابِ تَفسيرِ هـٰذهِ الآية: **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾،** الأحاديثُ عِندَهم في البخاري وفي مسلم مِن أنَّ الصَّلاة على رَسُول الله نَقلاً عن رَسُول الله هي أن نُصلّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، لا يُوجدُ ذِكرٌ للصحابةِ،
- ومع ذٰلكَ فإنَّ صحيحَ البخاري مِن أوَّلهِ إلى آخره وكذٰلكَ صحيحُ مسلم كلَّما جاء ذِكرُ النَّبيّ صلَّى عليهِ صلاةً بَتراء، البخاري في صحيحهِ ومسلم في صحيحهِ، دِينُ الافتراء ودِينُ الأكاذيب ودِينُ المنافرةِ معَ رَسُول اللهِ وآلِ رَسُول الله،

- **نَبِيُّنا الأعظمُ حينَ يذكرُ الزَّهراء صلواتُ الله عليها يقول:**

- "يُؤذِيني مَا آذَاها"، وهـٰذهِ الأحادِيثُ في كُتُبِهم، في صِحاحِهم الأولى، "يُؤذِيني مَا آذَاها"، الَّذينَ آذوا فَاطِمَة مَلعُونونَ على لسان الله في هـٰذا الكتاب الكريم، ولِذا فإنَّ صِلتَنا برَسُولِ اللهِ وآلِ رَسُول الله أن نُصَلِّي عليهِم جميعاً، أن نُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد
- وأن نُسَلِّمَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وأن نُسَلِّمَ تَسليماً بِعُقولِنا وقُلوبِنا لَهُم، نَحنُ نُسَلِّمُ سلامَ التحيَّةِ عليهِم، ونُسَلِّمُ تَسليمَ العقيدةِ بِعُقُولِنا وقُلوبِنا لَهُم صلواتُ اللهِ عليهم،
- ونَلعنُ أعداءهُم هـٰذا هو منطِقُ القُرآن، والَّذينَ يُخالِفونَ هـٰذا يُخالِفونَ منطِقَ القُرآن، سقيفةُ بني ساعدة تُخالِفُ منطِقَ القُرآنِ بِنحوٍ صريحٍ واضح يُصَلُّونَ على النَّبيّ الصَّلاةَ البَتراء،

13 متى نستحقُّ هذهِ الصَّلاة؟ (صلاة الله وملائكته علينا)

❖ في السورةِ نفسِها في الآيةِ ا(43) بعدَ البسملة، إنَّني أقرأ مِن سورة الأحزاب:

○ **﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ** - "عَليكُم"؛ عَلَيَّ وعَلَيكُم - **هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ** - لِماذا؟ - **لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾**،

- **متى نستحقُّ هذهِ الصَّلاة؟**

- إذا ما صَلَّينا على رَسُول الله، الأحاديثُ واضحةٌ الَّذي يُصَلِّي على رَسُول الله وعلى آلهِ الأطهار فإنَّ اللهَ يُصَلِّي عليه وإنَّ الملائكة تُصَلِّي عليه أضعافَ ما صَلَّى على رَسُول اللهِ وآلِ رَسُول الله، الأحاديثُ واضحةٌ في هـٰذا ولا أريدُ أن أقفَ عِندَ هـٰذهِ الأحاديث.

- النَّبيُّ نهانا عن الصَّلاة البَتراء وعن السَّلام الأبتَر وعن الدِّين الأبتر، وعلينا أن نُسَلِّمَ أمرَنا في دِيننا ودُنيانا أن نجعلَ عُقولَنا وقُلوبَنا في دائرة العُبوديَّةِ في طاعتِهم في طاعةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِم،
- وأن نَتبرَّأ مِن أعدائهم **بَراءةً فِكريَّةً عقائديَّةً**، وأن نَتبرَّأ مِنهُم براءةً قَوليَّةً أن نَلعنَهم؛ "تَخَلَّقُوا بِأخلاقِ الله"، هـٰذا هُو نِداءُ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله،

(((خُلاصةُ دِيننا)))

تَخلَّقوا بِأخلاق الله، وأخلاقُ الله هـٰذهِ هي؛

يُصَلِّي ويُسَلِّم على رَسُول الله وآلِ رَسُول الله ويلعنُ أعداءهم سبحانهُ وتعالى،

هـٰذا هُو قُرآنهُ الآياتُ واضحةٌ صريحةٌ حِينما نكونُ هـٰكذا فإنَّ الله يُصَلِّي علينا وإنَّ مَلائكتهُ كذٰلكَ يُصَلُّونَ علينا؛

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ - لأيِّ شيءٍ؟ - لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

14 العروةُ الوثقى (ولاية الله ومحمد) عُنوانٌ مِن عَناوينِ عليٍّ إنَّهُ اسْمٌ مِن أسماء عليٍّ في الكتاب الكريم:

❖ هـذا يعودُ بنا إلى سورة البقرة وإلى الآيةِ (256) بعدَ البسملة وما بعدَها:

- ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ - ماذا يَترتَّبُ على ذلك؟ - فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾،

- **في تَفسيرِ العِترةِ؛ العروةُ الوثقى هي:**
  - وَلايةُ عليٍّ وَلايةُ أمير المؤمنين، العروةُ الوثقى عُنوانٌ مِن عَناوينِ عليٍّ إنَّهُ اسْمٌ مِن أسماء عليٍّ في الكتاب الكريم،
  - والَّذي يَستَمسِكُ بالعروة الوثقى هُو الَّذي يَستَمسِكُ بوَلاية عليٍّ الَّتي هي وَلايَةُ مُحَمَّدٍ والَّتي هي هي وَلايَةُ الله،
- تُلاحظونَ أنَّ الكُفرَ بالطاغوتِ يكونُ مُقدِّمةً، كَلِمةُ التوحيد أوَّلُها كُفرٌ بِكُلِّ الآلهة "لا إله إلَّا الله"، "لا إلَه"؛ كُفرٌ بِكُلِّ الآلهةِ، "لَا إلَه إلَّا الله" وإيمانٌ بهِ سُبحانهُ وتعالى، **"فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ"،**
- الصَّلاة على رَسُول الله واللَّعنُ على أعداءِ رَسُول الله وآلِ رَسُول الله صُورةٌ تَقريبيَّةٌ لهـذا المضمون، اللَّعنُ على أعداء رَسُول الله وآلِ رَسُول الله كُفرٌ بالطاغوت، والصَّلاةُ والسَّلام على رَسُول الله وآلِ رَسُول الله إيمانٌ بالله،
- لأنَّنا حِينَ نُبايعُ رَسُولَ الله نَبايعُ الله، وحِينما نُحِبُّ رَسُولَ الله نُحِبُّ الله، وحِينما نُبغِضُ أعداء رَسُول الله إنَّنا نُبغِضُ أعداء الله، وحِينما نُسَلِّمُ على رَسُول الله إنَّنا نُسَلِّمُ على الله.

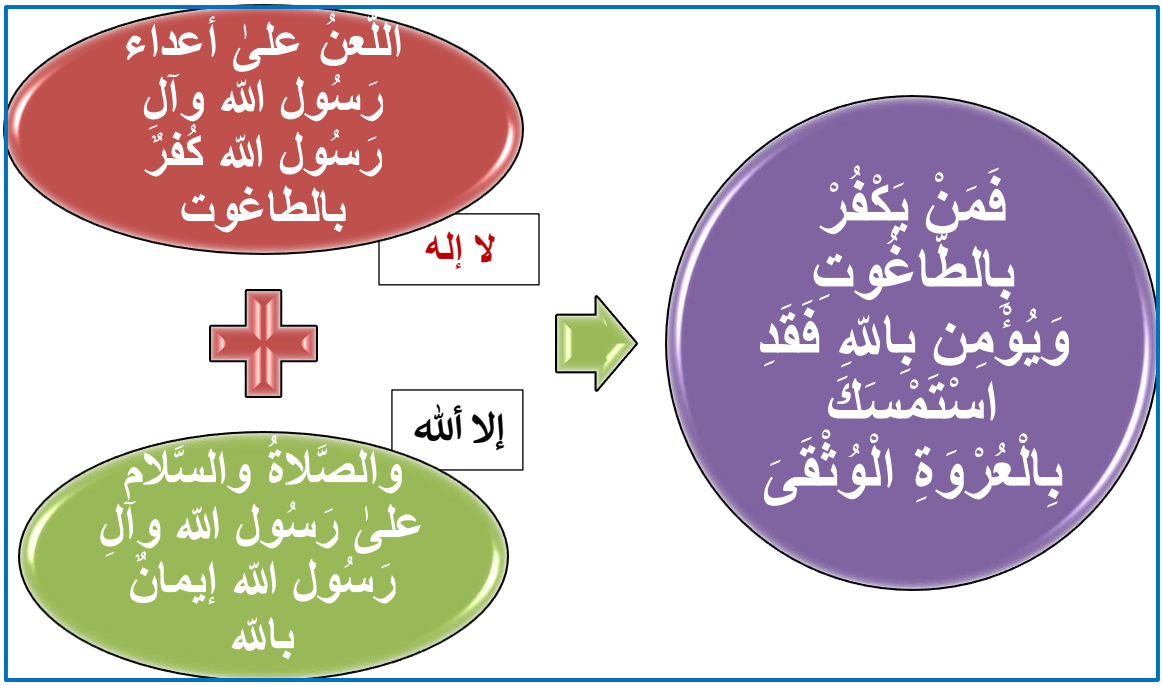

15 الَّذينَ آمنوا يُعانونَ مِن ظُلُمات النَّقص البشريّ إنَّها ظُلُمات الجهل:

- **لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** - تستمرُّ الآيةُ: **اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ﴾**،
  - بأيِّ شيءٍ؟ بالصَّلاةِ على رَسُول الله، بالعلاقةِ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هٰكذا قرأنا قبلَ قليلٍ.
  - مِن ظُلمات البُعدِ عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إلى نُور القُربِ مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد –
- **وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**،
  - **هٰذِهِ ظُلُمات النَّقص البشريّ،**
    - الَّذينَ آمنوا يُعانونَ مِن ظُلُمات النَّقص البشريّ إنَّها ظُلُمات الجهل، إنَّها ظُلُماتُ السفاهةِ، إنَّها ظُلُمات التفاهةِ،
    - إنَّها كُلُّ الظُّلُماتِ الشيطانيَّةِ الَّتي تأتينا من شياطينِ الجنِّ أو من شياطين الإنس، حِينما نلجأُ إلى أبوابهم، حِينما نطوفُ حولَ أعتابِهم فإنَّنا سنخرجُ مِن الظُّلُماتِ إلى النُّور،
    - مِن ظُلُماتِ أنفُسِنا، ومِن ظُلُمات الدُّنيا، ومِن ظُلُمات الشياطين - أتحدَّثُ عن شياطين الجنِّ والإنس - إذا ما تمسَّكنا بِعروتهم خرجنا مِن الظُّلُماتِ إلى النُّور هٰذا واضحٌ وبديهيٌّ جِدَّاً.
  - **وهل للكافرِ مِن نُورٍ حتَّى يَخرُجَ منه؟!**
    - الَّذينَ كفروا أيُّ نُورٍ كانوا فيه حتَّى يَخرجوا مِن ذٰلكَ النُّور؟ إنَّهُم صحابَةُ النَّبيّ الَّذينَ آمنوا بمرحلة التَّنزيل
    - وحينما بدأت مرحلةُ التَّأويلِ معَ بيعة الغدير كفروا فخرجوا مِن نُورِ الإيمانِ الَّذي كانَ في مرحلةِ التَّنزيل إلى كُفرِهم الَّذي أصبحوا عليهِ في مرحلة التَّأويل،
    - وإلَّا لَيسَ للآيةِ مِن معنى، وهٰذا الكلامُ ليسَ مِن عِندِي، هٰذا تفسيرُهُم لِقُرآنِهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

❖ (تفسيرُ العيَّاشي)، وهو جامِعٌ مِن جوامعِ أحاديثنا التفسيريَّة/ وهٰذا هُو الجزء الأوَّل/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (158)/ إنَّهُ الحديثُ (461):

- **عَن عَبد الله بنِ أبي يَعفُور، عَن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عَلَيه** - الحديثُ طويلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منه، وصلَ الكلامُ إلى الآيةِ: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾**، عَبد الله بنُ أبي يعفور يقول:
- **قُلتُ** - قُلتُ للصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - **أَلَيسَ اللهُ عَنَى بِهَا الكُفَّار حِينَ قَالَ: "وَالَّذِينَ كَفَرُواْ"؟** - فماذا قالَ لَهُ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه؟ -
- **وَأَيُّ نُوْرٍ لِلكَافِرِ وَهُو كَافِرٌ فَأُخْرِجَ مِنْهُ إِلَى الظُّلُمات؟ إِنَّمَا عَنَى اللهُ بِهٰذا أَنَّهُم كَانُوا عَلَى نُوْرِ الإِسْلَام** - في مرحلةِ التَّنزيل - **فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوا كُلَّ إِمامٍ جَائِرٍ** - في سقيفةِ بني ساعدة - **لَيْسَ مِن الله خَرَجُوا بِوِلَايَتِهِم**

إيَّاهُم مِن نُوْرِ الإسْلام إلَى ظُلُمَات الكُفْر فَأَوْجَبَ لَهُم النَّارَ مَعَ الكُفَّار فَقَالَ: "أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" - وَأَيُّ نُوْرٍ لِلكَافِرِ وَهُو كَافِر فَأُخْرِجَ مِنْهُ إلَى الظُّلُمات؟!

- هـؤلاءِ آمَنوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله في مرحلة التَّنزيل، وهُناكَ مَن دخلوا طَمعاً، دخلوا على نِفاقٍ أنا لا أريدُ أن أدخُل في كُلِّ التفاصيلِ والمجريات.

"اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ"	"وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ"
بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، بِوَلايةِ عَليٍّ وآلِ عَليٍّ.	إلى ظُلماتِ أعداءِ عليٍّ وآلِ عليٍّ، الآياتُ واضحةٌ وواضحةٌ جدّاً.

المعنى الإجماليَّ واضحٌ؛
مِن أنَّ العِلمَ واليَقينَ، ومِن أنَّ الهِدايَةَ والنُّورَ يُمكِنُ أن تَصِلَ إلينا إذا ارتبطنا بإمامِ زماننا، وإذا أعرضنا عن هـذهِ الحُثالاتِ البَتريَّةِ المرجئيَّة.

- ما جاء في مُناجاة العارِفين المروية عن إمامِنا السجَّادِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه تُلَخِّصُ كُلَّ المطالِبِ الَّتي مرَّت في الشاشاتِ المتقدِّمة ابتداءً مِن الشاشة الأولى وانتهاءً بالشاشةِ السابعة:
- في (مفاتيح الجنان)، أقتطفُ بعضَ عبائرِ هـذهِ المناجاة:
  - **إلَهِي فَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ تَرسَّخَت أَشْجَارُ الشَّوقِ إلَيكَ فِي حَدَائِقِ صُدُورِهِم وَأَخَذَت لَوْعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجَامِعِ قُلُوبِهِم –**

- **هل نستطيع أن نَحُبَّ اللّهَ مباشرة؟**

- نَحنُ لا نستطيعُ أن نَحُبَّ اللّهَ إلَّا مِن خِلالِ حُبِّنا لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، قد تقولونَ لِماذا لا نستطيع؟

- ✓ لأنَّنا لا نَعرِفهُ، كيفَ نُحِبُّ مَن لا نَعرِفهُ؟! إنَّنا لا نَعرِفهُ، ليسَ لنا من طريقٍ إليه،
- ✓ طريقُنا إلى اللّهِ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللّهِ عليهِم، ولِذا "فمن أحبَّهم فقد أحبَّ الله ومَن أبغضَهُم فقد أبغضَ الله مَن وَالاهُم فقد وَالى الله ومَن عاداهُم فقد عادى الله"، هـذا جوهرُ دِينِ العترة الطاهرة،
- ✓ لُبابُ بيعة الغدير؛ الحديثُ عن أمير المؤمنين - اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه وَانْصُر مَن نَصَرَه وَاخْذُل مَن خَذَلَه"،
- ✓ "أَحَبَّ اللّهَ مَن أَحَبَّ حُسَيْنَاً"، هـذا الحديثُ المعروفُ والموجود في كُتُب الشيعةِ وكُتُب السُنَّة؛

- فحينما تتحدَّثُ المناجاةُ السجَّاديَّةُ هٰذهِ عن لوعة المحبَّةِ ومِن أنَّها أخذت بمجامع القُلوب هٰذهِ لوعةُ مَحبَّتهم، ولِمَحبَّتهم لوعةٌ ولِمَحبَّتِهم حرارةٌ، حرارةٌ لا تنطفئ، إنَّها لوعةٌ تَعتَلِجُ في ضمائرِ مُحبّيهم –
  - **فَهُم إِلَىٰ أَوْكَارِ الأَفْكَارِ يَأوُون وَفِي رِيَاضِ القُرْبِ وَالْمُكَاشَفَةِ يَرْتَعُون** - هنيئاً لهم - **وَمِن حِيَاضِ الْمَحَبَّةِ بِكَأسِ الْمُلَاطَفَةِ يَكْرَعُون وَشَرَايِعَ الْمُصَافَاةِ يَرِدُون قَدْ كُشِفَ الغِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِم** –
- **كيفَ كُشِفَ الغِطاءُ إن لم يَكُن الطريقُ مَفتوحاً إلى إمامِ زماننا؟!**
- هل هٰؤلاء البَتريُّونَ اللُّعناء هُم الَّذينَ يكشفونَ لنا الغطاء؟! هُم لا يُحسِنونَ أن يقرؤوا صلواتِهم الواجبة قِراءةً صحيحةً وهٰذا أمرٌ عرضناهُ بالوثائقِ وبالحقائقِ وبالفيديوات لا يُحسِنونَ قراءة صلاتِهم
- وأدلُّ دليلٍ على ذٰلكَ تُنقَلُ صلواتُهم بالبثِّ المباشرِ وهُم لا يُحسِنونَ قراءتها يَتصوَّرونَ أنَّهُم يُحسِنونَ القراءة، جُهَّالٌ هٰؤلاء جَهلُهم مُركَّبٌ، أغبياءُ هٰؤلاء غباؤهم مُركَّبٌ ابتداءً من المرجع الأعلى وانتهاءً بالمرجع الأسفل
- **قَدْ كُشِفَ الغِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِم** - الَّذي يكشفُ الغِطاء عن أبصار الزَّهرائيّينَ، لا أتحدَّثُ عن نفسي وعن الَّذينَ يَصفونَ أنفُسَهُم بهٰذا الوصف لأنَّهُم يُحبُّونَ هٰذا الوصف، أنا أتحدَّثُ عن الزَّهرائيّينَ الحقيقيّينَ الَّذينَ حدَّثتنا عنهُم النصوص المتقدِّمة والأدعيةُ المتقدِّمة في الحلقتين الماضيتين.

هٰذا هُو الإخراجُ مِن الظُّلُماتِ إلى النُّور

- **وَانْجَلَت ظُلْمَةُ الرَّيْبِ عَن عَقَائِدِهِم** –
  - هل هُناكَ مِن ظُنُون؟ هل هُناكَ مِن قواعدِ عِلم الكلام؟ هل هُناكَ مِن هُراء عِلم الرِّجال؟ من كُلِّ هٰذا الضلال الحوزويّ الطوسيّ الشافعيّ المعتزليّ؟
  - وبالمناسبةِ هٰذهِ المناجاةُ ضعيفةُ السَّندِ بِحسَبِ قذاراتِ مراجعكم في النَّجفِ وكربلاء، لكنَّكم تَجدونَ أنَّ المضامينَ تَتَّفِقُ مع كُلِّ النصوص الَّتي تقدَّمت ومع كُلِّ مَضامين الآيات.
- ﴿**اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا** - ماذا يفعلُ لَهُم؟ - **يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾،
  - هٰذا هُو الإخراجُ مِن الظُّلُماتِ إلى النُّور، يُصَلّي علينا وملائكتهُ تُصَلّي علينا لأيِّ شيءٍ؟ لإخراجِنا مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّور،
  - وكُلُّ ذٰلكَ بِسببِ وَلايَتِنا لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بنحوٍ عام وللحُجَّةِ بنِ الحَسَن العسكريّ بنحوٍ خاص،
  - هٰذا إذا كُنَّا مِن الزَّهرائيّين الحقيقيّين، فإمامُ زماننا هو الزَّهرائيُّ الأوَّل الَّذي اتَّخذَ الزَّهراء أُسوةً لَه كما مَرَّ علينا في توقيعاتهِ الشريفة، فهل يَتَّخِذُها أُسوةً وهي لَيست بإمامٍ؟ ماذا تقولونَ يا أيُّها العباقرةُ؟! إمامٌ معصومٌ يَتَّخِذُ الزَّهراءَ أُسوةً فهل يَتَّخِذُها أُسوةً وهيَ ليست إماماً؟! طيّح الله حظكم، طيّح الله حظ دِينكُم.

- **وَضَمَائِرِهِم وَانْتَفَت مُخَالَجَةُ الشَّكِّ عَن قُلُوبِهِم وَسَرَائِرِهِم –**
  - ليسَ هُناكَ مِن ظُنونٍ واحتمالات، وشُكوكٍ وأوهام، واحتياطاتٍ وجوبيَّةٍ واحتياطاتٍ استحبابيَّةٍ –

هـٰذهِ الزَّهادةُ الحقيقيَّةُ

- **وَانْشَرَحَت بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُم وَعَلَت لِسَبْقِ السَّعَادَةِ فِي الزَّهَادَةِ هِمَمُهُم –**
  - هـٰذهِ الزَّهادةُ الحقيقيَّةُ الَّتي تُنتِجُ حِكمةً وليست الزَّهادةُ الَّتي يضحكُ بها عليكُم مراجعكم من المرجع الأعلى إلى المرجع الأسفل الَّتي لا تُنتِجُ إلَّا عَيَّاً وإلَّا جهلاً وإلَّا غباءً لأنَّهُم مُنافقون،
  - ولأنَّهُم مُراؤون، ولأنَّهُم كَذَّابُون، ولأنَّهُم يضحكون عليكم، هُم مُلَبِّسونَ مُخادِعون مِثلما وَصفَهُم إمامُنا الصَّادِقُ: "الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون"، يُشَبّهونَ على الشيعة، إنَّني أتحدَّثُ عن المراجعِ الطوسيّينَ البتريّين في حوزة النَّجفِ وكربلاء مُنذُ زمان الطوسي وإلى يومنا هـٰذا –
- **وَعَذُبَ فِي مَعِينِ الْمُعَامَلَةِ شِرْبُهُم وَطَابَ فِي مَجْلِسِ الأُنْسِ سِرُّهُم –**
  - ماذا أقرأُ وماذا أترُكُ مِن هـٰذهِ المناجاة، كُلُّ حرفٍ فيها بحاجةٍ إلى بيانٍ وشرحٍ وتوضيح،
  - هـٰذهِ الأفكارُ وهـٰذهِ الحقائقُ هل يُخرِجونَها مِن عِندِ أنفُسِهم أم أنَّها تَصِلُ إليهِم بِتسديدٍ وتَفهيمٍ من إمامِ زمانهم، مِثلما كانَ سلمانُ المحمَّديُّ مُحَدَّثاً عن إمامهِ لا يجوزُ به –
  - هـٰذهِ كُؤوسُ الحِكمَةِ الَّتي تَردهُم مِن إمامِ زمانِهم صباحاً ومساء مثلما حدَّثنا أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وقرأتُ ذٰلكَ عليكُم مِن نهج البلاغة الشريف وسأعودُ إلى كلامهِ أيضاً

أعتقدُ أنَّ الصورة باتت واضحةً جدَّاً و بهـٰذا ينتهي كلامي الَّذي عنونتهُ تحتَ عنوان: "صِناعةُ الزَّهرائيّين"، وصارَ واضحاً لدينا:

عنوانُ المصنع	من هم الزَّهرائيُّونَ؟
الحوزةُ الطوسيَّةُ البَتريَّةُ المشؤومةُ اللَّعينةُ في النَّجفِ وكربلاء والَّتي أسَّسها الطوسيُّ المشؤوم سنة 448 للهجرة، ولا زالَ هـٰذا المصنع مُستمرَّاً في إنتاجهِ إلى هـٰذه اللحظة	هُمُ أنصارُ إمامِ زمانِنا في مواجهة البتريين
الاعلان الدعائي لها: الوثيقة الديخية	**ضد من ستكون معركتهم؟**
	ضد البَتريُّون؛ و هُمُ أصحابُ العمائم الكبيرةِ العباسيَّةِ الإبليسيَّةِ في النَّجفِ وكربلاء والَّذينَ سيخرجونَ بقضِّهم وقضيضهم لحرب إمامِ زماننا وشِعارُهم اللَّعين: "يا ابنَ فاطِمة ارجِع لا حاجَةَ لنَا بِك".

صِناعةُ الزَّهرائيّين
حيث البُنيَةُ البَشريَّةُ و المؤسَّسيَّةُ

هـٰذا يَدفَعُني للحدِيثِ عن نُقطةٍ مُهِمَّةٍ: صِناعةُ الزَّهرائيّين تُمثِّلُ ما يُصطلحُ عليهِ في زماننا؛ "بالبُنْيَة البَشريَّة". يُمكننا أن نقول: البِنْيَةُ البَشريَّة. ويُمكِننا أن نقول: البُنْيَةُ البَشريَّة.

❁ ماهي البُنيَةُ البَشريَّة؟

❖ في المصطلحاتِ المعاصرة والَّتي قد يُعبِّرُ عن أهمِّ جِهاتِها؛ **"بالتنمية البَشريَّة"**، فالتنميةُ البَشريَّة هي جزءٌ مِن إنتاجِ البُنيَةِ البَشريَّة،

❁ ما علاقة صِناعةُ الزَّهرائيّين بموضوع البُنيَةُ البَشريَّة؟

❖ صِناعةُ الزَّهرائيّين هي البُنيَةُ البَشريَّةُ للمشروع المهدويّ أكانَ ذٰلكَ في مرحلة الغَيبَةِ، أم كانَ ذٰلكَ في مرحلةِ الظهور،

❖ المشروعُ المهدويّ يَتحرَّكُ في زمان الغَيبَةِ وهُو بحاجةٍ إلىٰ بُنيَةٍ بَشريَّةٍ، وكذٰلكَ فإنَّ المشروعَ المهدويَّ سيتحرَّكُ بِكُلِّ طاقتهِ وبِكُلِّ فَاعليَّتهِ في مَرحلة الظهور، وهُو بحاجةٍ أيضاً إلىٰ بُنيةٍ بَشريَّة،

❖ صِناعةُ الزَّهرائيّين مِن قِبَل إمامِ زماننا مِن قِبَل ألطافهِ الجَليَّةِ والخَفيَّة تُمثِّلُ البُنيَة البشريَّة للمشروعِ المهدويّ.

صِناعةُ الزَّهرائيّين
هي
البُنيَةُ البَشريَّةُ
للمشروع المهدويّ

❁ ما علاقة صناعة الزهرائيين بالبنية التحتية؟

- ❖ لكنَّ المشروعَ المهدويَّ يَحتاجُ إلى بُنيةٍ أخرى الَّتي قد يُعبَّرُ عنها في مُصطلحاتِنا المعاصرة؛ **"بالبُنيَةِ التحتيَّة"**، إنَّها البُنيَةُ المؤسَّسيَّةُ.
- ❖ المشروعُ المهدويُّ يحتاجُ إلى رجالٍ لكنَّهُ يحتاجُ إلى تقنياتٍ، يَحتاجُ إلى أجهزةٍ، يحتاجُ إلى وسائل، يحتاجُ إلى آليَّاتٍ، يحتاجُ إلى مُؤسَّساتٍ، يحتاجُ إلى مراكز، يحتاجُ إلى قواعد، وفي جميع الاختصاصات فأينَ هي هـذهِ؟!
- ❖ **هل تَتوقَّعونَ أنَّ المشروع المهدويَّ لا يَمتلكُ البُنيَة التحتيَّة في زَمانِ الغَيبَةِ؟!**
  - إذا كُنتم تعتقدونَ هـذا فَبسببِ جَهلِكم بثقافةِ العترة الطاهرة، بِسببِ بُعدِكُم عن قُرآنِهم المفسَّرِ بِتفسيرهم وعن حدِيثِهم المفهَّم بِتفهيمِهم،
  - فمثلما هُناكَ صِناعةٌ للزَّهرائيّين وهُناكَ بُنيةٌ بَشريَّةٌ، هُناكَ بُنيةٌ تَحتيَّةٌ، بُنيةٌ أساسيَّةٌ، بُنيةٌ مُؤسَّسيَّةٌ للمشروع المهدويّ،
  - بعضُ جهاتِها في عالَمنا الأرضيّ لكنَّها في مِساحاتٍ لا يراها النَّاس، مِثلما أنَّ النَّاسَ لا يرونَ إمامَ زماننا فإنَّهُم لا يرونَ تِلكَ المساحات، هـذهِ البُنيَةُ المؤسَّسيَّةُ مِنها ما هو في العالَم الأرضيّ ومِنها ما هُو في الأجرام السَّماويَّةِ الأُخرى.

إذاً البُنيَةُ المؤسَّسيَّةُ،

البُنيَةُ التحتيَّةُ الأساسيَّةُ للمشروع المهدويّ فِيما يرتبطُ بالتقنياتِ المختلفة، والوسائل، والآليَّات، وسائرِ الشؤون الأخرى ما هُو أمرٌ ضروريٌّ لتحقيقِ المشروع المهدويّ على أرض الواقع في عالم الشهادةِ وفي عالم الغَيب مُتوفِّرٌ في مِساحاتٍ على الأرض وفي الأجرامِ السَّماويَّةِ في زِينة السَّماء الدُّنيا وفي الملأِ الأعلى، نَحنُ إلى الآن نتحدَّثُ في حاشيةِ البانوراما، لا زَالَ الكلامُ في هـذهِ الحلقة والَّتي بعدَها لا زالَ الكلامُ كلاماً في إطار البانوراما، لم يتحرَّك الحديثُ باتِّجاهِ مركز اللوحة إلى هـذهِ اللحظة، الكلامُ كُلُّهُ ضِمنَ الإطار، ضِمنَ الحاشية.

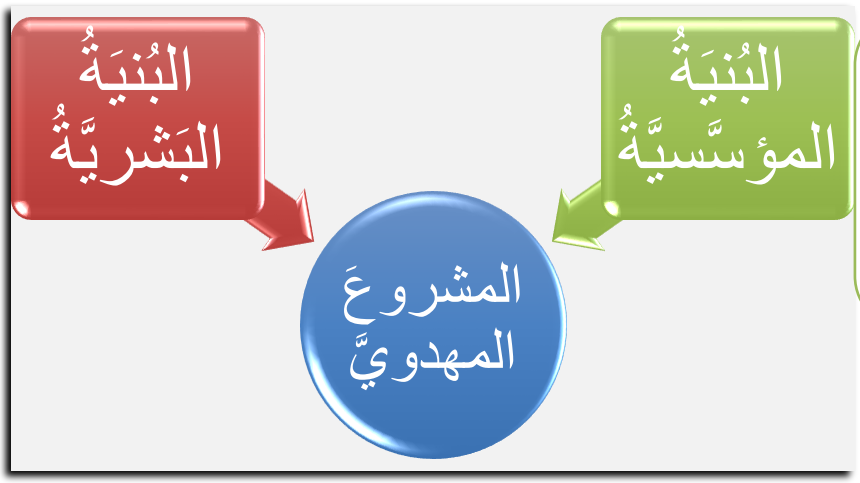

لها مواقِعُها ولها مَجالاتُها في العالَم الأرضي، في الأجرامِ السَّماويَّةِ، في زينة السَّماء الدُّنيا

تَتمظهرُ في صناعة الزَّهرائيّين

❁ البُنيَةُ المؤسَّسيَّةُ مِنها ما هُو في الأجرام السَّماويَّةِ الأُخرى:

❖ في الجزء (55) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (91) وهُوَ يَنقُلُ لنا عن تفسير القمي:

○ **بِسندِهِ، عَن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه عَن أمير المؤمنين، سَيِّدُ الأوصياء يَقُول: هَـذِهِ النُّجُومُ الَّتي فِي السَّمَاء** –

- يتحدَّثُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه عَن الأجرام السَّماويَّةِ الَّتي عُبِّر عنها في القُرآنِ بِزينةِ السَّماء الدُّنيا، ما يُسمَّى في عصرنا بعالَم الفضاء، أمير المؤمنين يقول:
- **مَدَائِنُ مِثْلُ الْمَدَائِنِ الَّتِي فِي الأَرْض** - إلى آخرِ كلامهِ، سأعودُ إلى هـٰذا الكلام لكنَّني أردتُ أن أُقَرِّبَ الفِكرة بنحوٍ إجماليّ.

❖ نحنُ نقرأُ في سورة الرَّحمـٰن في الآيةِ (33) بعدَ البسملة، الخِطابُ يُوجَّهُ للجنِّ والإنس:

○ ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا** - هـٰذهِ إجازةٌ لكنَّها مَشروطةٌ - **فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾،

- بِسُلطان العِلم، إنَّهُ العِلمُ الَّذي يُمكِّنُكُم أن تَنفُذوا مِن أقطار السَّماواتِ والأرض، فهل يُعقَلُ أنَّ الجنَّ قادرونَ على ذٰلك،
- وهل يُعقلُ أنَّ البَشرَ بِرغمِ كُفرِهم قادرونَ على ذٰلك، والجنُّ كافِرونَ أيضاً، إمامُ زماننا لا يكونُ قادراً على ذٰلك؟! هل هـٰذا الكلامُ منطقيٌّ؟!
- مثلما يُفَكِّرُ البَشرُ أن يَستثمرَ في الفضاء وأن يَفعلَ ما يَفعل وكذٰلكَ الجنُّ أيضاً هُناكَ مِساحاتٌ في الفضاءِ لا يستطيعُ البَشرُ أن يصلَ إليها ولا يَستطيعُ الجنُّ أن يصلوا إليها،
- كُلُّ شيءٍ قائمٌ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، كُلُّ شيءٍ خاضِعٌ لوَلايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وستأتينا الرواياتُ والأخبار ستأتينا الأحاديثُ المفصَّلةُ في هـٰذا الموضوع.

❁ المشروعَ المهدويَّ العَملُ فِيهِ قائمٌ نِحوٍ خَفيٍّ:

❖ **في توقيعِ إسحاقَ بن يعقوب إنَّهُ التوقيعُ الأهم بَينَ التوقيعاتِ المهدويَّةِ الشريفة؛** في الجزء الثاني مِن (كمالُ الدين وإتمامُ النعمة) للصَّدوق، المتوفى سنة 381 للهجرة، وهـٰذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ شمس الضحى، إيران، في الصفحةِ (208) مِن توقيعِ إسحاقَ بن يعقوب الَّذي وَردَ إلى السَّفير الثاني بِخَطِّ إمامِ زماننا:

○ **وَأَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي** - الإمامُ يقول - **فَكَالِانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الأَبْصَارِ السَّحَاب** - والسَّحابُ الغُيومُ البيضاء –

- والسَّحاب أكانَ غَيْماً أبيضَ أم كانَ غَيْماً أسود الانتِفاعُ مِنَ الشَّمسِ يَتحقَّقُ بنحوٍ حقيقيٍّ،
- **إمامُ زماننا في هـٰذهِ الكلماتِ ماذا يُريدُ أن يقول؟**

• **الإمامُ يقول:** مِن أنَّ المُجريات تجري مِن أنَّ المشروعَ المهدويَّ العَملُ فِيهِ قائمٌ على قدمٍ وساق العَملُ مُستمرٌّ مُتواصلٌ ولكنَّهُ بِنحوٍ خَفيٍّ عن أنظارِكُم، مِثلما صِناعةُ الزَّهرائيّينَ تَتمُّ بِنحوٍ خفيٍّ وبَعيدٍ عن أنظار الآخرين

- كذلكَ البُنيَةُ الأساسيَّةُ إن كانت في المِساحاتِ الأرضيَّةِ الخاصَّةِ بها، أو كانت في الأجرام السَّماويَّةِ مِن زِينةِ السَّماءِ الدُّنيا، أو كانت في السَّماوات العُلَى في الملأ الأعلى،
- لأنَّ الدولةَ المهدويَّةَ القائِميَّةَ عاصِمَتُها الأرض، لكنَّ أطرافَها تَمتدُّ في الفضاءِ كُلِّهِ وفي عالَم الغَيبِ وفي السَّماواتِ العُلى،
- ذَلِكَ هُو مُلْكُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، مُلْكُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هُو مُلْكُ اللّه، اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى مَلَّكَ مُلْكَهُ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد
  - هـذا المضمونُ وَرَدَ في هـذا التوقيع الشريف وَوَرَدَ في الأحادِيثِ عن رَسُول اللّه وعن إمامِنا الصَّادق، الأحادِيثُ موجودةٌ عِندَنا ولا مجالَ لِحشدِها وقِراءتها لضيق الوقت،

❁ **هـذا الكلامُ يُمَثِّلُ قاعدةً عَقائديَّةً وفِكريَّةً أساسيَّةً في الثقافةِ المهدويَّة الأصيلة:**

❖ كلامُ أمير المؤمنين في (نهج البلاغة الشريف)، يُشيرُ إلى هـذهِ الحقيقة، في الخُطبة (150)، في الصفحةِ (148)، مِن طَبعةِ دار التعارُف للمطبوعات، بيروت، لبنان، إنَّهُ نهجُ البلاغة الشريف، أميرُ المؤمنين وهُو يُحدِّثُنا عن إمامِ زماننا وعَن غَيبَتِهِ، وعن غَيبتِهِ الطويلة حَيثُ يَصِفُهُ مِن أنَّهُ:

- **في سُتْرَةٍ عَن النَّاس، لَا يُبْصِرُ القَائِفُ أَثَرَه وَلَو تَابَعَ نَظَرَه –**
  - الأمورُ تَجري في الخفاءِ بعيداً عن نواظِرنا إن كانَ الحدِيثُ عن البُنيَةِ البَشريَّةِ فها هُو أمير المؤمنين يُحدِّثُنا:

هـذهِ البُنيَةُ البَشريَّةُ صِناعةُ الزَّهرائيّين

- **ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ - في زمان الغَيبَةِ - شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل، تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم وَيُغْبَقُونَ كَأسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوح –**
  - هـذهِ البُنيَةُ البَشريَّةُ صِناعةُ الزَّهرائيّين، والأمرُ هُوَ هُوَ في البُنيَةِ المؤسَّسيَّة، لأنَّ الزَّهرائيّينَ يَحتاجونَ إلى آليَّاتٍ إلى وسائل إن كانَ ذلكَ في زَمانِ الغَيبَةِ أو كانَ ذَلِكَ في زمانِ الظهور،
  - ومِن هُنا فإنَّ المشروع المهدويَّ يعتمدُ على بُنيَةٍ بَشريَّةٍ إنَّهُم الزَّهرائيُّون، ويعتمدُ على بُنيَةٍ مُؤسَّسيَّةٍ وهـذهِ البُنيَةُ مَوجودةٌ، سيأتينا الحدِيثُ تِباعاً.

إذا رجعنا إلى الكتاب الكريم فإنَّ الكتابَ الكريمَ يُحدِّثُنا عن أنَّ جانباً موجوداً في الحياةِ الدُّنيويَّةِ نَحنُ لا نراه ولا نتواصَلُ معه، وهُناكَ حُجُبٌ، سآخذُكُم في جولةٍ بينَ آيات الكتاب الكريم:

1 تطبيقٌ عَمليٌّ محدودٌ: أمورٌ في هـذهِ الدُّنيا إذا أُرِيدَ للإنسانِ أن لا يَراها فإنَّهُ لن يَستطيعَ أن يَراها:

❖ **أبدأُ مِن هُنا مِن سورةِ يس؛** سأذهبُ إلى الآيةِ الأُم في سياقِ هـذهِ الآيات إنَّها الآيةُ (9) بعدَ البسملة مِن سورةِ يس:

- ﴿**وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً** - هـذا حِجابٌ - **وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً** - هـذا حِجابٌ ثانٍ - **فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُون**﴾،

- مِن مَصاديقِ هـٰذهِ الآيةِ العَمليَّة مَعروفٌ في كُتُب التأريخ، وفي كُتُبِ السيرةِ النَّبويَّة في كُتُب السُنَّةِ وفي كُتُب الشيعة مِن أنَّ قريشاً لَمَّا أخذت قَرارها بأن تَقتُلَ رَسُولَ الله واجتمعوا على بابِ داره
- إنَّها اللَّيلةُ الَّتي باتَ فِيها أميرُ المؤمنين في فِراشِ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليهِما وآلهما، شبابُ قُريش رِجالُ قُريش الَّذينَ جاؤوا لِقتلِ رَسُول الله كانوا قد تَجمَّعوا على بابِ بَيتِ رَسُول الله والنَّبيُّ الأعظمُ لم يَكُن قد خرجَ بعد،
- فَلَمَّا أرادَ أن يَخرُجَ مِن بابِ دارِهِ وكانَ أميرُ المؤمنينَ يَتهيَّأُ للمنامِ في فِراشِ رَسُول الله أخذَ كَفّاً مِن التُراب ونَثرَهُ باتِّجاهِهم وقرأ الآيةَ (9)
- مَرَّ مِن بَينِهم ولم يستطع أحدٌ أن يرىٰ رَسُولَ الله، هـٰذا تطبيقٌ عَمليٌّ محدودٌ يُمكِنُنا من خِلالِ هـٰذا التطبيقِ أن نَفقَه المضمونَ الَّذي حدَّثتكُم عنهُ قبلَ قليل،
- وهـٰذا الأمرُ يجري في كُلِّ زَمانٍ وفي كُلِّ مكان، إن أُرِيدَ لهـٰذا الأمرِ أن يَجري مِن قِبَل صاحِب الأمر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ولِذا فإنَّ غَيبَتَهُ عن الأبصارِ تَطبيقٌ آخر لهـٰذا القانون.

2 هـٰذا الحِجابُ المستورُ: الحديث عن حُجُبٍ مَعنويَّةٍ، عِلميَّةٍ، رُوحانِيَّةٍ، وعن حُجُبٍ ماديَّةٍ:

❖ في سورة الإسراء، سأذهبُ إلى الآية الَّتي ترتبطُ ارتباطاً مباشراً بموضوعنا:

- ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً** –
  - هـٰذا الحِجابُ المستورُ حِجابٌ مَعنويٌّ، وقد يكونُ حِجاباً مادِيّاً مِثلما مَرَّ علينا أنَّ النَّبيَّ قرأ الآيةَ من سورةِ يس فلم يَتمكَّن أحدٌ أن يرىٰ رَسُولَ الله،
  - فالحِجابُ المستورُ قد يكونُ حِجاباً مَعنويّاً أن تُحجَبَ قُلوبُهم فكأنَّهم يَسمعونَ شيئاً آخر، بل قد يكونونَ في حالٍ كأنَّهُم لا يسمعون –
- **وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً** –
  - وهـٰذهِ الأكنَّةُ قد تَحجبهُم حِجاباً ماديّاً، وقد تحجبُهم حِجاباً مَعنويّاً –
- **أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾**،
  - الآيةُ فِيها تفصيلٌ كثير، الحديثُ عن حُجُبٍ مَعنويَّةٍ، عن حُجُبٍ عِلميَّةٍ، عن حُجُبٍ رُوحانِيَّةٍ، وعن حُجُبٍ ماديَّةٍ أيضاً ترتبطُ بحاسَّةِ السَّمعِ وحاسَّةِ البَصر.

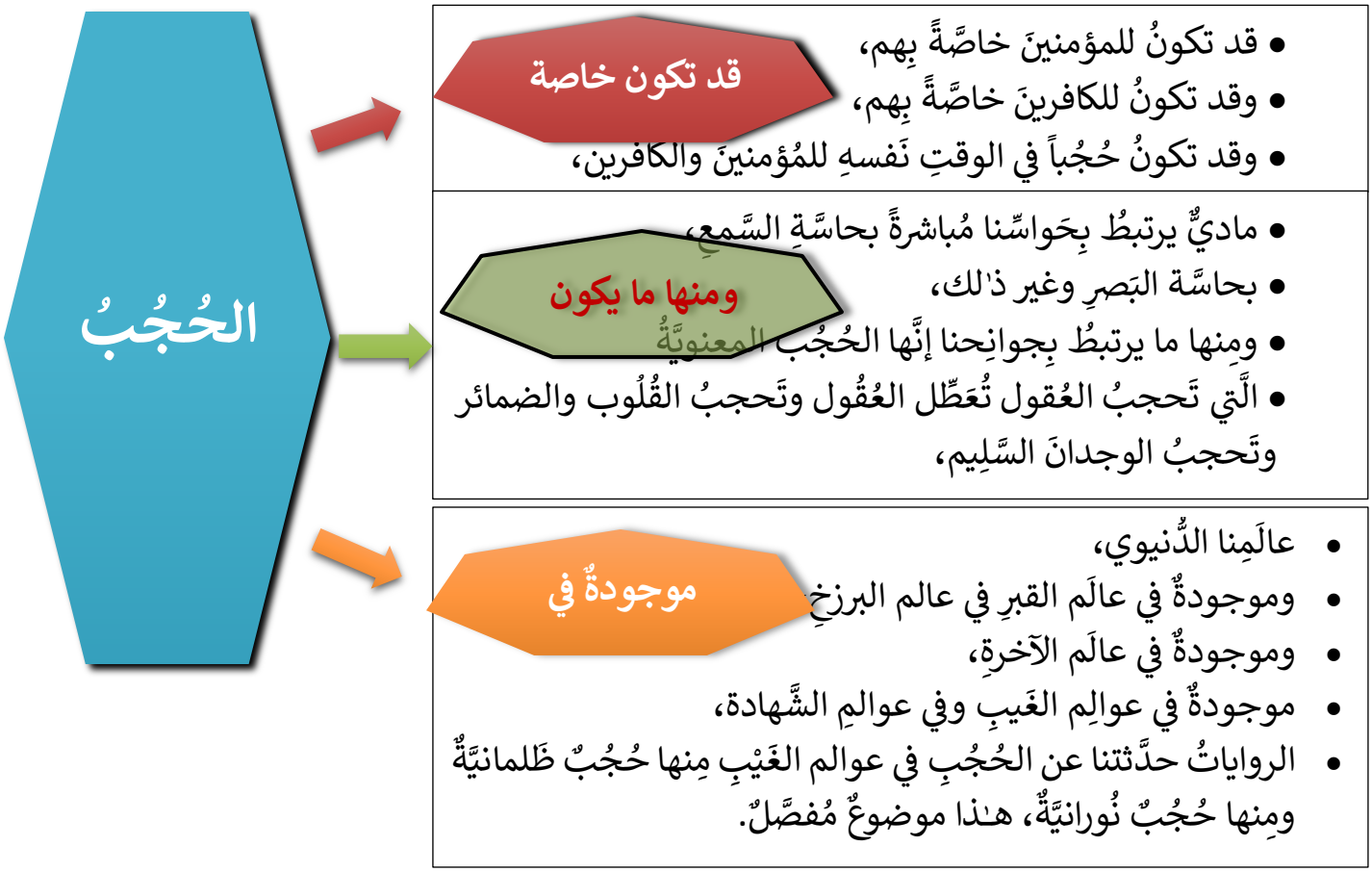

3 مقارنة بين حجب ابراهيم وحجب نبينا رسول الله في مستوى من المستويات:

❖ هٰذا كتاب (الاحتجاج) للطبرسي، وهو مِن كُتُبِنا المعروفة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ ذات المجلَّدِ الواحد الَّذي يَشتمِلُ على الجزأين، صفحة (213)، مِن حديثٍ ومُحاورةٍ فِيما بينَ أمير المؤمنين وبعض اليهود، حدَّثنا بهٰذا الحديث إمامُنا الكاظمُ صلواتُ اللهِ عليه، عن آبائهِ، عن سَيِّد الأوصياء عليهِ أفضلُ الصَّلاة والسَّلام، صفحة (213)، أذهبُ إلى موطن الحاجة فالحوارُ طويلٌ:

- **قَالَ لَهُ اليَهودِيُّ : فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ** - إنَّهُ إبراهيمُ الخليل - **حُجِبَ عَن نُمرُودَ بِحُجُبٍ ثَلاث** - وهٰذا مَذكورٌ عِندَ اليهودِ والنصارى ومَذكورٌ عِندَنا – هُناكَ حُجُبٌ حالَت فِيما بينَ نُمرُود وقَتلِهِ لإبراهيم
- **قَالَ عَلِيٌّ صَلواتُ اللهِ عَليه: لَقَد كَانَ كَذٰلِك، وَمُحَمَّدٌ حُجِبَ عَمَّن أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْس –**
  - إذا كانَ إبراهيمُ قد حُجِبَ بِحُجُبٍ ثلاث فإنَّ مُحَمَّداً صلَّى اللهُ عليهِ وآله قد حُجِب بِحُجُبٍ خَمس –
- **فَثَلاثَةٌ بِثَلاثَة وَاثْنَانُ فَضْل –**
  - لأنَّ الكلامَ في المحاورةِ بِخُصوصِ المفاضلة بَينَ نَبِيِّنا والأنبياءُ، وإلَّا فإنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عليهِ وآله هُو الحِجابُ الأعظم لا يَحتاجُ إلى حُجُبٍ، لكنَّ هٰذا الكلامَ في مُستوىً من المستويات.

- **قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وهُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِه: "وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً"؛ فَهَـٰذا الحِجَابُ الأَوَّل، "وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً"؛ فَهَـٰذا الحِجَابُ الثَّانِي، "فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُون"؛ فَهَـٰذا الحِجَابُ الثَّالِث،**
- **ثُمَّ قَالَ: "إِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً"؛ فَهَـٰذا الحِجَابُ الرَّابِع،**
- **ثُمَّ قَالَ: "فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ"** - مِن سورةِ يس - **"فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ"؛ فَهَـٰذهِ حُجُبٌ خَمْس –**
  - **"مُقْمَحُون"؛**
    - قَد رَفعوا رُؤوسَهم إلى الأعلى فَهُم لا ينظرونَ يَميناً ولا شِمالاً، ولا ينظرونَ أمامَهُم ولا وراءهم، رَفعوا رُؤوسَهم إلى الأعلى ليسَ بإرادتِهم لا يستطيعونَ النَّظرَ إلى سائر الجهات الَّتي حولَهم، بِسببِ هـٰذهِ الأغلال رُؤوسُهم قد رُفعت إلى الأعلى فَهُم لا يرونَ شيئاً،

➢ ذكرتُ قبلَ قليل مِن أنَّ الوقتَ هُو الَّذي حالَ فِيما بَيني وبينَ أن أتناولَ مجموعةَ الآياتِ مِن الآية الأولى إلى الآيةِ (11) بعدَ البسملةِ مِن سورةِ يس، فهـٰذهِ الآياتُ ترتبطُ ارتباطاً واضحاً معَ الآياتِ أيضاً الَّتي أشرتُ إليها في سورةِ الإسراء مِن الآيةِ (44) إلى الآيةِ (49) بعدَ البسملة.

4 الغَفلةُ سَبُبها حُجُبٌ مَعنويَّةٌ في عُقولِنا، في قُلوبِنا، حُجُبٌ على فِطرتنا:

❖ في سورة الروم ما بينَ الآيةِ (6 و 7) بعدَ البسملة ماذا نقرأ في الآية السادسة:

- ﴿**وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** - لَا يَعلَمُون ماذا؟ - الآيةُ الَّتي بعدها تُبَيِّنُ لنا: **يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ –**
  - هـٰذهِ ما هي آخرةُ القيامة، هـٰذهِ آخرةُ الدُّنيا، هُناكَ الوجهُ الآخرُ للدُّنيا، هُناكَ المساحاتُ الَّتي لا عِلمَ لنا بها لا نراها - عن الآخرةِ في الدُّنيا –
- **هُمْ غَافِلُونَ﴾،**
  - هـٰذهِ الغَفلةُ، هـٰذهِ الغَفلةُ سَبُبها حُجُبٌ مَعنويَّةٌ في عُقولِنا، في قُلوبِنا، حُجُبٌ على فِطرتنا نحنُ الَّذين نصنَعُها لأنفُسنا، وهُناكَ حُجُبٌ على حَواسِّنا،

- **الزَّهرائيُّ الحقيقيُّ**
  - لَيسَ الَّذي يُلقلِقُ بِلسانهِ، الزَّهرائيُّ الحقيقيُّ يَمتلِكُ:
    - ✓ عينينِ في رأسه لشؤونِ دُنياه،
    - ✓ ويَمتلِكُ عينين في قلبه:
    - ✖ إذا كانَ يَستحقُّ البصيرة فإنَّ الإمام المعصومَ يَفتحُ العينين اللَّتَينِ في

الرواياتُ تُخبِرنا مِن أنَّ شِيعة عليٍّ مِن أنَّ الزَّهرائيّين يَمتلكونَ أربعاً من العيون؛ "إِنَّمَا شِيعَتُنا أَصْحَابُ العُيُونِ الأَرْبَعة"،

5 الاغلبية المحجوبة و التصوُّر عن الكثرةِ ومِن أنَّ الكثرة تكونُ دَليلاً على الحقّ هـذهِ مَهزلَةٌ شيطانيَّةٌ:

❖ **سورةُ الأعراف حدَّثتنا عن كثيرٍ من الجنِّ والإنس؛** إنَّها الآيةُ (179) بعد البسملة:

- **﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾،**
  - يَمتلكونَ هـذهِ الوسائل لكنَّها تَنظُرُ في اتِّجاهٍ آخر، لا تَتلمَّسُ هـذا الجانب، **﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾.**
- **أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.**
  - هـؤلاءِ هُمُ هُمُ: في الآيةِ (7) بعدَ البَسملةِ مِن سورة الروم - **﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾،** إنَّها آخرةُ الدنيا.
  - هـؤلاءِ أسوأُ مِن الأنعام أسوأُ مِن الحيوانات - هـذا هُو الواقعُ البَشريَ عُموماً والواقعُ الشيعيُّ خُصوصاً إنَّهُ الواقع البَتريُّ. أتحدَّثُ عن مَراجعِهم، لو كانوا يَفقهونَ لأدركوا حقائق الدِّين
  - أحاديثُ العِترة الطاهرة تُخبِرنا مِن أنَّ الله لا يُبالي، لا يُبالي لو أنَّهُ لم يَبقَ في الأرضِ إلَّا الإمامُ المعصوم ومُؤمنٌ وَاحدٌ يَتَّبعُهُ فإنَّ السَّماواتِ والأرض ستقومُ على هـذا الإمامِ وعلى هـذا المؤمنِ الواحد الَّذي يَتَّبِعُه، النَّاسُ هُم الَّذينَ يفعلونَ بأنفُسِهم ما يَفعلون،

6 هـذا برنامجٌ واسعٌ عَمليَّةٌ تَبليغٍ وعمليَّةٌ مُشاركةٍ مِن قِبَل الجنِّ للإنس في التَّدبُّرِ في القُرآنِ وفي الدَّعوةِ إلى دِينِ رَسُول الله.

❖ **في سورة الأحقاف مِثالٌ آخر في زَمانِ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله؛** إنَّها الآيةُ (29) بعدَ البسملةِ وما بعدَها مِن الآيات:

- **﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا** - قالَ بعضهُمُ لبَعض - **فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۞ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۞ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَـئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾،** هـذهِ الآياتُ تتحدَّثُ عن برنامجٍ واسعٍ لكنَّ النَّاسَ لم يَكونوا مُطَّلِعينَ عليه، الآياتُ هي الَّتي أخبرتنا،

❖ هـذا المضمونُ أكَّدتهُ أيضاً سورة الجنّ في الآيةِ (1 و2) بعد البسملة وما بعدَهما:

- **﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ۞ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾،** إلى آخرِ ما جاء في سورة الجن،
  - كانَ هـذا يَجري والنَّاسُ ليست مُطَّلعةً على ذلك، وهـذا مثالٌ والعَوالِمُ لَيست مَحصُورةً بعالَم الإنسِ والجن، القُرآنُ حدَّثنا عن دَوابِّ السَّماواتِ والأرض،
  - ودَوابُّ السَّماواتِ أكثرُ بِكثيرٍ مِن دَوابِّ الأرض لأنَّ الأرضَ مَحدودةٌ والسَّماواتُ مَبسُوطةٌ واسعةٌ جِدَّاً، فَكُلُّ هـذا يجري ويجري ونحنُ لا نَعلَمُ بِهِ،

- المشروعُ المهدويّ بُنيتهُ البَشريَّةُ، وبُنيتُهُ الأساسيَّةُ العَملُ لأجلِهما مُستمرٌّ مُتَّصِلٌ قائمٌ على قَدمٍ وساق لكنَّنا لا نتحسَّسُ هذا، لا عِلمَ لنا بهذا، مِثلما إمامُنا أبصارُنا لا تَراه، برنامجهُ في زمان الغَيبَةِ على مُستوى البُنيَة البَشريَّةِ، وعلى مُستوى البُنيَةِ الأساسيَّةِ المؤسَّسيَّةِ كذلكَ نحنُ لا نراه.

7 مثال على التعبير الحقيقي الذي يذكره القرآن ولا يمكننا تصوره بأي حال من الاحوال:

❖ في سورة البقرة في الآيةِ (174)) بعدَ البسملة:

- **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّار﴾،**
  - التعبيرُ حَقيقيٌّ لكنَّنا لا نَرى النَّارَ الَّتي يأكُلونَها وهُم أيضاً لا يرونَ النَّارَ الَّتي يأكُلونَها يرونَها بصورةٍ باردةٍ يرونَ الأموالَ ويرونَ الأطعمة والأشربة ويَرونَ الزينةَ ويَرونَ البُيُوتَ الفَارِهةَ ويَرونَ ويَرونَ ويَرون وكُلٌّ ذلكَ في حقيقتهِ نارٌ.
  - هؤلاءِ هُم سَقيفةُ بني ساعدة كَتَموا حقائقَ الكتابِ في عليٍّ وآلِ عليٍّ، وهؤلاءِ هُم سَقيفةُ بَني طوسي بَتروا حقائقَ الكِتابِ عن الكِتاب –
- **وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ –**
  - هذا أكلُ النَّار في الدُّنيا -اللّهُ لا يُكَلِّمُهم قَبل دُخُولِهم إلى النَّار، فهذهِ النَّارُ نارُ الدُّنيا –
- **وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾،**
  - الآيةُ تتحدَّثُ عن الدُّنيا، هذهِ النَّارُ الَّتي يَأكُلونَها مَحجُوبةٌ عن أعيُنِنا وعن أعيُنِهم، وهُناكَ الكثيرُ مِن الحقائقِ تجري هذا المجرى.

8 الحقيقةُ المُحَمَّدِيَّةُ حَقِيقةٌ يَتيمة مُنقَطِعةٌ عن المخلوقات:

❖ في سورةِ النساء في الآيةِ (10) بعدَ البسملة:

- **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا** - هُناكَ تأكيدٌ وحَصرٌ ودَلالةٌ واضحةٌ على أنَّ الأكلَ في الدُّنيا – إ
- **يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾،** هذا في الآخرة، وهذهِ سينُ التسويف "وَسَيَصْلَوْنَ"، سين الاستقبال فِيما بعد. ولكنَّنا لا نرى هذهِ النَّار ولا هُم يَرونَها هُناكَ حُجُبٌ

- **اليتمى الدُرَّةِ اليَتيمة**
  - اليتامى عنوانٌ في حقيقتهِ في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا التعبير مأخوذٌ مِن الدُرَّةِ اليَتيمة لِتقريب المعنى، اليتامى المنقَطِعون، اليتيمُ في العُرف الَّذي انقطعَ عن أبيهِ أو عن أُمِّهِ أو عن أبيهِ وأُمِّهِ،
  - أمَّا مُحَمَّدٌ هُو اليَتيم الَّذي انقطعَ عن الوجود فَهُو مُنقَطِعٌ عن الوجود فإنَّ اللّهَ خَلقَ المشيئة بِنفسِها ثُمَّ خلقَ الأشياءَ بالمشيئة،
  - المشيئةُ هي الحقيقةُ المُحَمَّدِيَّة، "أوَّل مَا خَلقَ اللّهُ خَلقَ الْمَشِيْئَةَ، خَلَقَ الْمَشِيْئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الأَشْيَاءَ بِالْمَشِيْئَة"،

- الحقيقةُ المُحَمَّدِيَّةُ حَقِيقةٌ يَتيمة مُنقَطِعةٌ عن المخلوقات، ومُحَمَّدٌ الَّذي هُو مُظهرُها الأعظم واسمُها الأعظم مُنقَطِعٌ عن المخلوقات، **"إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ"**؛ اليَتَامَىٰ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، والَّذينَ أكلوا أموالَهُم سقيفةُ بني ساعدة وسقيفةُ بني طوسي، وسقيفةُ بني طوسي ألعنُ وألعنُ وألعن مِن سقيفة بني ساعدة.

9 تسبيح الكائنات حقيقة كونية لا نستطيع ان نتحسس مضامينها:

❖ في سورة النور:

- **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾،**
  - نَحنُ لا نَفقهُ هٰذا التسبيح بِصريح القُرآن، ولا نستطيعُ أن نتحسَّسَ هٰذهِ المضامين مع أنَّها حقيقةٌ كونيَّةٌ.
  - في كُلِّ ذَرَّةٍ حتَّى مِن ذَرَّاتِ وجودنا، في كُلِّ خَليَّةٍ مِن خلايا أبداننا، في كُلِّ آنٍ من آناتِ عُقُولِنا وقُلُوبِنا - قد يكونُ هٰذا خفيَّاً باطِناً عَنَّا،
- ماذا نقرأ في سورة الرَّعد في الآيةِ الثالثةِ بعد العاشرةِ بعد البسملة: **﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾**، هٰذا صوتُ الرَّعد تَسبيحٌ بِحَمد الله، هل نَتحسَّسهُ؟ إنَّهُ مَحجوبٌ عَنَّا.
- بالضبط مِثلما تحدَّثت الآياتُ في سورة الإسراء: **﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾.**

10 نحنُ الشيعة الطوسيُّون قُلُوبنا مُقفلةٌ أقفَلَها البَتريُّونَ لنا: لماذا وما السبب هذه الاقفال والحجب؟

❖ هٰذا الكلامُ قد ينطبقُ حتَّى على الَّذينَ يقولونَ نحنُ مؤمنون، إذا ذهبنا إلى سورة مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليهِ وآله في الآيةِ (24) بعد البسملة:

- **﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾،**
  - هٰذا المعنى يأتي على الكافرين ولكنَّهُ أيضاً يَنطَبِقُ على المؤمنين الَّذينَ يقولونَ بألسنَتِهم نحنُ مُؤمنون،
  - أنتُم الشيعةُ، نحنُ الشيعة الطوسيُّون قُلُوبنا مُقفلةٌ أقفَلَها البَتريُّونَ لنا لأنَّ مَفاتِيحَ القُرآن في تفسير العترة الطاهرة، أمَّا تفسيرُ مراجع النَّجفِ وكربلاء فهٰذا تفسيرٌ بَتريٌّ لَعين، لقد أقفلوا قُلوبَنا

11 هل كانَ النَّاسُ يَسمعونَ تَسبيحَ الجبالِ والطيرِ مع داوود؟

❖ ماذا نقرأُ في سورةِ الأنبياء في قصّةِ داوود النَّبيّ في الآيةِ (79) بعدَ البسملة:

- **﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾.** –
  - فهل كانَ النَّاسُ يَسمعونَ تَسبيحَ الجبالِ والطيرِ مع داوود؟ هٰذا تسبيحٌ خاصٌّ، الجبالُ تُسَبِّحُ مِثلما يُسَبِّحُ كُلُّ شيءٍ، ولكنَّ هٰذا التسبيح لهُ خُصوصيَّةٌ كانَ إكراماً لداوود النَّبيّ، كانَ إكراماً لداوودَ النَّبي

❖ وهٰذا المضمونُ يتأكَّدُ في سورة ص، في الآيةِ (19) بعد البسملة في سياق الحديثِ عن داوود النَّبي:

- ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ - الجِبالُ تُسَبِّحُ في كُلِّ آنٍ مِن آناتِها، ولكنَّ التَّسبيحَ هٰذا تسبيحٌ خاص لأجلِ داوود –
- ﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ﴾، إلىٰ آخرِ ما جاء في الآيات، فهل كانَ النَّاسُ يسمعونَ تَسبيح الجبالِ معَ داوودَ بالعشيِّ والإشراق؟ هٰذهِ حقائقُ لكنَّها مَحجُوبةٌ عن النَّاس.

الخُلاصةُ:

هُناكَ مِساحةٌ واسعةٌ في عالَم الدُّنيا وسائر العوالِمِ نحنُ لا نستطيعُ أن نَتواصَلَ معها، هُناكَ حُجُبٌ حُجُبٌ مَاديَّةٌ حُجُبٌ مَعنويَّةٌ في هٰذا السياقِ يأتي الحديثُ عن البُنيَةِ البَشريَّةِ وعن البُنيَةِ الأساسيَّةِ المؤسَّسيَّةِ للمشروعِ المهدويّ الأعظم بعيداً عن أنظارِنا بعيداً عن أنظارِ الأولياءِ وعن أنظار الأعداء.

إن شاء اللّهُ تعالىٰ تَكون قُلوبُنا مُفعَمةً بالحماسِ لِخدمةِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّة ومَعرِفةٍ زَهرائيَّة.

زَهرائيُّون نحنُ والهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهرائي
إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها
حكايةُ الأملِ والفرجِ والنصر...سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللّهِ وَفتحٌ قَريب
ومِن هنا حتَّىٰ نلتقي تحيّاتٌ وسلام
شهر رمضان
1445 هـ
2024 م
www.alqamar.tv

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.